والتقييد بر محتمل لوجهين احدهما ان يكون الاصل
محمولا على الحد ماء على كل حال وان طالت
سلامته فيكون من عطف الخاص على العام
والثاني ان يكون الاصل ان قصرت مدة سلامته
وان طالت كما تقول اتيتك ان اتيتني وان لم تات
ويجوز للجملة الشرطية ان تقع حالا اذا اشترط فيه
الشي ونقيضه نحو لاضربنه ذهب او ان مكث
والذي سوغ حذف الشرطية الاولى ان الثانية
ابدا منافية لثبوت الحكم والاولى مناسبة
لثبوته فاذا اثبت الحكم على تقدير وجود
المنافي دل على ثبوته على تقدير المناسب من باب
الاولى ودل على هذا المقدر ومتى
اسقطت الواو من هذا البيت ونحوه فسد المعنى

قال رضي الله تعالى عنه

انبئت ان رسول الله اوعدني
والعفو عند رسول الله مقبول

جميع ما تقدم توطية لهذا البيت فان غرضه
من القصيد التنصل والاستعطاف ومعنى
البيت انبئت اخبرت خبرا صادقا وروي نبيت
وهو بمعناه وترك ذكر الفاعل ههنا لامرين احدهما
انه لا يتعلق بتعيينه غرض ومثله اذا قيل لكم

تفسحوا

تفسحوا في المجالس واذا قيل انشزوا فانشزوا واذا
حييتم بتحية والثاني ان مقام الاستعطاف يناسبه
ان لا يحقق الخبر بالوعيد بل ان يومي به مرضا
كما يقال روي كذا وانه وصلني اخبار على تقدير
البا وهي الاصل انبيتهم باسمائهم نبوني بعلم واما
ما دخله بد المعمولين على تضمين البا وبنا معنى اعلم
واوى والوعد في الخير والايعاد في الشر
ولهذا قال بعض فصحاء العرب في دعائه
يا من اذا وعد وفا واذا اوعد عفى قال الشاعر
واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

وما احسن قول ابن الفارض

متي اوعدت الوت وان وعدت لوت
وان اقسمت لا تبري السقم برت

وانما استعمل وعد في الشر بقوله تعالى النار
وعدها الله الذين كفروا وفي البيت اعادة ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاظهار التعظيم والتفخيم
ولهذا اتى بعنده ولم يات بمن لان عنده ادل
على التفخيم ولتقوية الرجا لانه قد ثبت وتواتر
ان الصفح من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه لا يجزي بالسيئة السيئة ولكنه يعفو ويغفر
ففي ذكر صريح اسمه ما ليس في الضمير وانه فيه

Copyright © King Saud University